سميح فرسون

أزمة الرأسمالية الأميركية ، وسياسة الولايات المتحدة الخارجية تجاه الشرق الأوسط

مقدمة

غرض هذه الدراسة هو تشخيص طبيعة الأزمة في الرأسمالية الأمريكية ، في وجهيها الداخلي والخارجي ، وتحليل التأثير الذي تفرزه الأزمة على سياسة الولايات المتحدة الخارجية تجاه الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية . ولا بد ــ لتحقيق هذا الغرض ــ من تصوير ووصف للدور الذي يلعبه الشرق الأوسط في الاقتصاد السياسي العالمي المتأزم من ناحية ، وموقعه الخاص بالنسبة للرأسمالية في الولايات المتحدة من ناحية أخرى . على هذا الضوء سوف نسعى لتحديد مسار الهجمة الأمريكية ، وطبيعة سياسة الولايات المتحدة الخارجية في المنطقة ، وما يتصل بذلك بصفة خاصة بقضية فلسطين .

تكامل الراسمالية العالمية

بادىء ذي بدء لا بد من القول بوضوح ان الأزمة لا تنحصر في الولايات المتحدة ، بل تتخطاها لتؤثر في الاقتصاد الرأسمالي في العالم قاطبة . إنها أزمة ذات نطاق عالمي ، وان اقتصاديات جميع البلدان تكابد مشكلات مماثلة وبالطريقة نفسها . وعلى سبيل المثال يؤكد تقرير الأربعة والعشرين عضواً في OECD بشأن الوضع الاقتصادي :

« في غالبية البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي للبلدان الصناعية OECD ، ظل التوسع في حالة تردد ، فيما استمرت البطالة في الصعود ... وان التوقعات الشاملة لأي تخفيض مهم في التضخم بالنسبة للعام المقبل ، لا تبدو جيدة بصفة خاصة » ــ أنظر تقرير OECD ص ٢٠ .

ومرد هذا جزئياً ، ان النظام الرأسمالي العالمي أصبح منذ الحرب العالمية الثانية متكاملاً الى حد بعيد ، ومن العسير للغاية على أي بلد رأسمالي أن يفعل شيئاً بمفرده لحماية نفسه من